الممكنات الإنجازية في أدوار الحوار القرآني

الباحثة بان علي عبد الرزاق
banali.haidary@gmail.com
كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
أ.م.د. كريم عبيد علوي
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

تـاريخ النشر : ٢٠٢٢/١٢/٣١
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١٠/٢٧ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١١/٢٧
DOI: 10.54721/jrashc.19.4.858

الملخص:

إنَّ علم الفعليات يعتمد في أساسه على مقاصد المتكلم وما يعمد إلى التلويح به للمخاطب مع مراعاة السياق الذي ورد فيه الفعل الكلامي .

ثم أن انجازية الفعل الكلامي تتم عندما يدرك المخاطب القصد الانعكاسي لذلك الفعل ، أما ما يلحق ذلك من تحقق التأثير أو عدم تحققه على مشاعر المخاطب ومعتقداته، بمعنى أن يكون مصدقا أو غير مصدق للقولة، فهي من قبل الاضافات الخارجية عن العملية التواصلية اللغوية .

إذ أكد العديد من فلاسفة افعال الكلام بأن عملية التواصل تصل منتهاها عند إدراك المخاطب لقصدية المتكلم .

الكلمات المفتاحية: الأفعال التمريرية، الأفعال التأثيرية

Achievement potentials in the roles of the Quranic dialogue

Researcher. ban Ali Abdul Razzak
College of education for girls / University of Baghdad
Assist .prof .Dr. Karim Obid Alawi
College of education for girls / University of Baghdad

Abstract:

The science of The facts basically depends on the intentions of the speaker and what he deliberately waves to the interlocutor, taking into account the context in which the verbal act was received .

Moreover, the achievement of a verbal act takes place when the speaker realizes the reflexive intent of that act, but the subsequent achievement or non-achievement of the effect on the feelings of the speaker and his beliefs, in the sense of believing or not believing the statement, is by external additions to the linguistic communicative process .

Many philosophers of speech verbs acts asserted that the process of communication reaches its end when the interlocutor realizes the speaker's intentionality .

Keywords: verbs The passing , the Influence verbs

المقدمــة:

قسمت أفعال الكلام على:

١) الأفعال التمريرية.
٢) الأفعال التأثيرية.

مدار القسمة هو التمييز بين أداء فعل كلامي بواسطة النفثات السمعية وبين الآثار والنتائج التي قد تسفر عنها هذه الأفعال الكلامية.

فالفعل التمريري أو ما يطلق عليه تصرف إفصاح تعبيري (illocutionary act) وهو الوحدة المكتملة الصغرى في أي اتصال لغوي انساني, عندما يؤدى؛ يمكن أن يصل دلاليًا إلى :

طرح سؤال أو إجابة عنه، إعلان عن حكم أو نية محددة، تحديد شيء, إلى غير ذلك. على حين أن الفعل التأثيري (perlocutionary) هو ذلك الفعل الي يمثل الأثر أو النتيجة التي أسفر عنها فعلنا التمريري.

سيناقش البحث هذه الفكرة في ضوء التناوب الحواري الحاصل في النص القرآني المبارك.

إنَّ طرح سؤال كفعل تمريري يقتضي فعلاً تأثيرياً مثاله هنا الإجابة عن السؤال أو الترك. وإعلان الحكم كفعل تمريري يقتضي فعلاً تأثيرياً مثاله أما الإذعان والقبول بالحكم أو رفضه. والمجادلة كفعل تمريري تقتضي فعلاً تأثيريًا مثاله الحث على أمر أو المعاندة. ورواية قصة معينة كفعل تمريري تقتضي فعلاً تأثيرياً مثاله أخذ العبرة أو الذهول.

لذا هناك ثنائية متنوعة يمكن أن تتحقق من خلال هذه الأجزاء المحتملة بين كل فعل تمريري ومقابله من الفعل التأثيري[١].

إنَّ هذين المفهومين يشيران الى نوعين من الأنواع الثلاثة للفعل الكلامي (Speech act), أطلق الأول على الفعل الكلامي وهو" فعل مقصود أداؤه من قبل المتكلم بنطقه للتعبير اللغوي , بفضل القوة أو الوظيفة العرفية (الوضعية) المرتبطة به أما بنحو صريح أو ضمني" [٢].

أما الثاني الفعل التأثيري، فقد أطلق على" فعل يولد تأثيرًا معينًا في المخاطب أو يحقق تأثيراً معيناً فيه بواسطة النطق بتعبير لغوي" [٣].

وبالعود إلى النص القرآني المبارك ليستقرئ الباحث بعض الثنائيات المتحققة في النوبات الحوارية المتعاقبة.

١) من ذلك ما جاء في الحوار الدائر بين نبي الله لوط (عليه السلام) وبين قومه عند ذكر قصته وقصة قومه، إذ كان " من كلدان أرض بابل ومن السابقين الاولين ممن آمن بإبراهيم (عليه السلام)... نجاه الله مع إبراهيم إلى الأرض المقدسة أرض فلسطين، فنزل في بعض بلادها وهي مدينة سدوم"[٤]، فقال لقومه الذين أرسل إليهم :(أتأتون الفاحشة) مستفهما على سبيل الإنكار والتوبيخ[٥].

وردت صيغة الاستفهام هذه من قبل لوط (عليه السلام) لقومه في حوارات أربع موزعة في النص المبارك .

أولاها: ما جاء في سورة الأعراف عند:

قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (الأعراف: ٨٠-٨١).

جاء هذا الفعل التمريري الاستفهامي الاستعلامي متضمناً إنكاراً لفعل (الفاحشة) وتوبيخًا عليها بوصفهم أول من عمل بها[٦] .

فالاستفهام هنا جاء بمعنى الخبر، والاستفهام الخبري ضربان:

أحدها: يرد للنفي وهو الإنكاري ويطلب به إنكار المخاطب،

ثانيهما: يرد للإثبات وهو التقريري ويطلب إقرار المخاطب بالفعل[٧] .

والإنكاري قد يأتي "لتعريف المخاطب أن ذلك المدعى ممتنع عليه, وليس من قدرته, كقوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ﴾ (الزخرف : ٤٠)، وقد "يصحب الإنكار التكذيب للتعريض بأن المخاطب ادعاءه وقصد تكذيبه, كقوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ (الصافات – ١٥٣)[٨].

إذن الاستفهام الإنكاري إما ابطالي، وإما حقيقي وقوله تعالى: (ق) هو استفهام إنكاري ابطالي لإفادة أن ما بعد همزة الاستفهام واقع وأن فاعل الإتيان هذا ملوم [٩].

إنَّ هذا الفعل التمريري (أتاتون) أعقبه الملفوظ (الفاحشة)، وقد جاء في كتاب العين :"أفحش في القول والعمل وكل أمر: لم يوافق الحق فهو فاحشة"[١٠] ، وفي لسان العرب :" الفحش والفاحشة والفاحش... هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي"[١١] و" الفاحشة: هي التي توجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة[١٢]، والفحشاء اسم للفاحشة وهو " ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم" [١٣].

فعبّر لوط (عليه السلام) عما كان يقوم به قومه بالفاحشة وأراد بها اللواط بدلالة ما بعدها من قوله: (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَآءِ) وأكد على أنهم يفعلون سيئة متمادية في قبحها ما سبقهم إليها من أحد من العالمين [١٤].

وقوله: (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ) جاءت إما مستأنفة سبقت توكيداً للإنكار وتشديداً لتوبيخ الفعل والتقريع لهم، أو تكون حالية من الفاعل أو من المفعول به فيكون تقدير الكلام أتأتون الفاحشة مبتدئين بها أو مبتدأ بها [١٥].

ثانيها: ما جاء في سورة الشعراء عند:

قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (الشعراء :١٦٥).

ثالثها: ما جاء في سورة النحل عند:

قوله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ (النحل : ٥٤).

رابعها: ما جـــــاء في سورة العنكبوت لكنه كان بصيغة فعل تمريري إثباتي في:

قولـه تعـالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (العنكبوت : ٢٨).

إنَّ هذا الفعل التمريري سواء أكان بصيغة الاستفهام الإنكاري أو بصيغة الخبر التوكيدي ترتب عليه فعل تأثيري اختلفت قوته بالنظر إلى السياق الذي ورد فيه ضمن الحوارات المتكررة الواردة في النص المبارك[١٦].

حول قصة نبي الله لوط (عليه السلام)، فالسياق " يفسر الكثير من العمليات المصاحبة لأداء اللغة في وظيفتها التواصلية والإبلاغية لدى كل من منتج الكلام والمتلقي"[١٧].

في سورة الأعراف جاءت النوبة الحوارية الحاكية عن جواب قوم لوط المتمثلة في قوله تعالى: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ (الأعراف: ٨٢) ، مبتدأة بصيغة فعل الأمر (أخرجوهم) وفيه إشارة إلى أن القوم لم يكن لديهم جواب عما استفهم عنه لوط (عليه السلام), إنما جاءوا بقول لا يتعلق بنصحه لهم وإنكاره لفعلهم , فما أجابوه بما هو جواب لاستفهامه، بل هددوه بإخراجه ومن اتبعه من المؤمنين من قريتهم [١٨].

" فجوابُ الكلام في ظرف المناظرة إما إمضاؤه والاعتراف بحقيقته وإما بيان وجه فساده, وليس في قولهم : (أخرجوهم) إلى آخره شيء من ذلك "[١٩]، بل قابلوا استفهامه عليه السلام واعظًا لهم وناصحًا بالسفاهة [٢٠]، " فوضع ما ليس بجواب في موضع الجواب كناية عن عدم الجواب ودلالة على سفههم" [٢١]، ومعلوم أن في الكناية إرادة لازم المعنى وإنها أبلغ في الإفادة من الإفصاح بالذكر[٢٢], وما ذلك إلاّ لما في الكناية من انتقال من اللازم إلى الملزوم المعين، وهذا الانتقال إنما يقتضي المساواة بينهما – اللازم والملزوم – وبهذا التساوي صارا متلازمين, فيكون عند ذلك الانتقال من اللازم إلى ملزومه عين الانتقال من الملزوم إلى لازمه – والأخير وصف المجاز – فيتحقق هنا ادعاء الشيء وبينة في مقابل أن في الإفصاح ادعاء لا بينة[٢٣].

هنا أراد النص الكريم من هذه النوبة إظهار لازم المعنى وهو سفه قوم لوط به وبأهله من المؤمنين والاستهزاء والسخرية منهم بدلالة ما جاء بعدها من قولهم تعليلاً للأمر بالإخراج (إنهم أناس يتطهرون) والوصف هنا بالتطهر أنما استهزاءً وسخريةً [٢٤]، على أن هذا القول منهم والذي لا يمثل جوابًا منهم لكلام لوط (عليه السلام) فلا يدلُّ على أنه لم يصدر عنهم اجابة عن استفهام نبيهم لهم , بل صدر الكثير من الترهات في المحاورات التي جرت بينهم حسبما ورد ذلك في السور المباركة الأخرى [٢٥].

ما جاء هنا إنما كان اتساقاً مع سياق سورة الأعراف فإن فيهما اجمالاً في ذكر بعض الأحكام والشرائع , وغرضها هو الإنذار لعامة الناس وذكرى للمؤمنين بدلالة قوله تعالى:

﴿ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ **(الأعراف: ٢)**[٢٦], ولما كان غرضها متسقاً أيضًا مع سياق سورة النحل الدال صدرها وختامها على أنها تشتمل على التبشير والإنذار [٢٧], جاءت النوبة الحوارية الحاكية لجواب قوم لوط مماثلاً لما في سورة الأعراف بصيغة الفعل الأمري عند:

قوله تعالى: ﴿ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ **(النمل : ٥٦)**.

أما ما ذكر من جواب قوم لوط في سورة الشعراء؛ فلما كان غرض السورة بدلالة ما يلوح به صدرها عند:

قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ **(الشعراء : ٢)** . تسلية لقلب الرسول (ﷺ) قبال ما صدر من قومه من تكذيب له وبما جاء به من آيات وكتاب مبين كي لا يحزن لما أصابه من تكذيب [٢٨].

هنا جاءت النوبة الحوارية الحاكية لجواب قوم لوط متناغمة مع غرض السورة وسياقها، إذ قالوا بما جاء في:

قوله تعالى: ﴿ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ ﴾ لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين **(الشعراء : ١٦٧)**، وتقدير الكلام: قالوا: لئن لم تنته عن "تقبيح أمرنا أو نهينا عنه أو عن دعوى النبوة التي من جملة أحكامها التعرض لنا" [٢٩]، فبرز هنا فكرة التكذيب الصادر من قوم لوط بالأحكام وبأصل النبوة ولعل ذلك تعضيداً لما في السياق اللغوي لآيات السورة من تسلية لقلب النبي (ﷺ) بذكر تكذيب الامم السالفة لأنبيائهم.

أما ما جاء في سورة العنكبوت من جوابهم في المحاورة المحكية عنهم عند قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ , فهذا القول منهم انما يتناغم مع ما يلوح إليه غرض السورة . المستفاد من مبتدئها عند قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ * وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ **(العنكبوت : ٢-٣)**، ومن ختامها عند قوله تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ **(العنكبوت : ٦٨)**، وكذلك سياق السورة الجاري

فيها [٣٠] بأن " الناس غير متروكين بمجرد أن يقولوا آمنا بالله دون أن يفتنوا أو يمتحنوا فيظهر ما في نفوسهم من حقيقة الإيمان أو وصمة الكفر"[٣١].

هنا مثلت هذه النوبة الحوارية :﴿ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ **(العنكبوت :٢٩)** حكاية لجواب قوم لوط لنبيهم؛ للدلالة على أن كلمتهم كانت واحدة وأنهم لم يترددوا في الجواب والتكذيب للنبي (عليه السلام) جاء الجواب لتعجيزه , كما يقتضي جوابهم أن لوط (عليه السلام) كان قد أنذرهم بالعذاب أثناء دعوته لهم [٣٢].

إنَّ هذا الإظهار للجواب يمثل اظهاراً لما في نفوسهم من الكفر والعناد.

ثم بالعود على بدء يجد الباحث قول لوط (عليه السلام): (أتاتون) يمثل قول تمريري طلبي استفهامي، والفعل التمريري في التوجيهات بمثابة "محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائماً مع المحتوى الخبري للتوجيه"[٣٣].

إنَّ هذا الفعل التمريري نتج عنه جملة من الأفعال الكلامية التأثيرية المستدل عليها من خلال التنوع في الأفعال الكلامية الصادرة عن قوم لوط، المذكورة في النوبات الحوارية الحاكية لجوابهم للوط (عليه السلام) عن استفهامه الإنكاري في ما حكى عنه النص المبارك من الحوارات المتنوعة الذاكرة للقصة في سورة الأعراف والشعراء والنمل والعنكبوت.

فعل كلامي ⟵ فعل تمريري ⟵ فعل تأثيري ⟵ فعل كلامي آخر

قالوا إن تفسير المستمع للملفوظ يتجلى في استجابته [٣٤] .

إنَّ الفعل التمريري بمثل "وحدة المعنى في الاتصال" [٣٥] , ثم أن فهم المعنى الدلالي لأي منطوق ومنه الفعل التمريري، وكذلك المعنى الوظيفي له هو المائز بين درجات القوة للفعل التأثيري, إذ يُعدُّ المعنى واحدًا من محددات القوة الإنجازية – للفعل التأثيري اعتمادًا على سياق المنطوق وعناصر ذلك السياق, مضافاً لذلك فإن الجزء الآخر المكمل للمعنى هو الغرض؛ فهو يمثل الوظيفة للملفوظ، على حين أن القوة تمثل درجة الشدة لذلك الملفوظ، وقد عد سيرل الغرض الإنجازي للملفوظ جزءاً من قوته الإنجازية [٣٦]، وللتمييز بينهما – القوة والغرض – يجد الباحث أن أفعالاً إنجازية مثل الأمر والالتماس والتوسل التي تقع ضمن مجال رئيس واحد هو التوجيهات يكون غرضها واحد هو محاولة جعل المتلقي يفعل شيئًا محددًا، إلاّ أن القوة بينهم تختلف شدةً وضعفاً [٣٧].

إن يخص البحث هنا النظر في قوة الفعل التأثيري – الإنجازي؛ لأن لكل غرض درجات متنوعة من القوة بحسب سياق الاتصال [٣٨].

" فالمنطوق الواحد يمكن أن يمتلك قوى إنجازية مختلفة, في ملابسات استعمال مختلفة. القوة الإنجازية إذن هي الشدة أو الضعف اللذان يمكن أن يعرض بأحدهما غرض إنجازي واحد , في سياق بعينه من سياقات استعمال المنطوق" [٣٩].

وبالعودة إلى آيات الحوار محل البحث نجد أن الفعل التمريري الاستفهامي (أتاتون) اختلفت قوته الإنجازية – التأثيرية على حسب السياق اللغوي الوارد فيه.

ففي سورة الأعراف والنمل:

الأعراف * أخرجوهم ⟵ ليس جواباً للاستفهام إنما كناية عن عدم الجواب

النمل * أخرجوا آل لوط ⟵ ليس جواباً للاستفهام إنما كناية عن عدم الجواب

جاء الفعل الإنجازي بصيغة فعل الأمر ، إذ يعد الأمر " النمط الأقوى من أنماط الغرض الإنجازي التوجيهي" [٤٠]، والتوجيهيات كمجال رئيسي اكثر قوة من مجالات أخرى منها التعبيريات[٤١].

وكما ذكر سابقًا فإن السياق اللغوي الوارد فيه هذا الحوار له أثر بيّن في أن يكون الفعل الإنجازي الحاكي عن جنبة الفعل التمريري منه لاستفهام قوم لوط (عليه السلم) متمثلاً بفعل الأمر، إذ كان السياق سياق إنذار وذكرى، فضلاً عن انه سياق لبيان ان العهد الإلهي المتضمن لإجمال الدعوة الدينية، إذ نزل بالناس مع طبائعهم المختلفة انتج في بعضها الاهتداء - لطهارة هذه النفوس وبقاءها على أصل الفطرة - ، وأنتج في بعضها الآخر وهم الأكثرون ؛ الكفر - لخلود هذه النفوس إلى الأرض واستغراقها في الشهوات- وأنتج كذلك العتو[٤٢] والخروج عن طاعة الله جلَّ وعلا.

ولعلَّ من دلالات ذلك العتو والخروج هو تحدي الرُّسل والاستكبار عليهم وتولي الأمر والنهي والتصدي للعقد والحل[٤٣] باستعمال صيغة الفعل الإنجازي التوجيهي الآمر بما يحمل الآمر من قوة إنجازية اكتسبها من تحقق أهم شروطه وهو الاستعلاء[٤٤].

قال السكاكي واصفًا صيغة فعل الأمر: " ولا شبهة في أن طلب المتصور , على سبيل الاستعلاء, يورث إيجاب الإتيان على المطلوب منه , ثم إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل"[٤٥] ، ويبدو أن هذا ما صدر عن القوم بدلالة سياق المقام أو ما يطلق عليه بالسياق اللغوي.

أما في حوار سورة الشعراء فقد كان الفعل الإنجازي الدال على الفعل التأثيري للاستفهام واردًا على صيغة الفعل التقريري القسمي الملحوق بالشرط وذلك في قوله تعالى حاكيًا إجابة قوم لوط : ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ﴾(الشعراء : ١٦٧).

يلحظ هنا اشتمال هذه النوبة الحوارية على جملة من المؤشرات الدالة على إمعان قوم لوط في تكذيب النبوة .

بدءًا باستعمال القسم بواسطة اللام الموطئة لجواب القسم المؤذنة بأن ما يأتي بعدها مبني على وجود قسم قبلها لفظًا أو تقديرًا، أو لتؤذن أن الجواب بعدها إنما هو جواب للقسم من دون الشرط [٤٦].

والقسم تأكيد يفيد " تحقق الجواب عند السامع وتأكده , ليزول عنه التردد فيه " [٤٧].

ثم لحق القسم المقدر جملة الشرط وجوابه المبتدأة بـ (إن) وهي أم الباب من الأدوات في الدلالة على الشرط لبساطتها [٤٨].

والشرط يجوز أن يطلق عليه يمين؛ لأن الشرط واليمين مذكوران لما بعدهما من كلام [٤٩]. إذن ففي الشرط توكيد مثلما أن في القسم توكيداً لما بعده.

ثم يأتي فعل الشرط المكون من اداة النفي والجزم والقلب (لم) ثم الفعل المضارع المجزوم (تنته) والنهي "الزجر عن الشيء [٥٠].

هنا إن كان اللفظ من حيث المنطوق يشير إلى الفعل التقريري (النفي)، أي أنه من حيث المفهوم يشير إلى الفعل الطلبي النهي، وأن مادة النهي هي ما تدلُّ على طلب الكف بتوسط الحروف الخاصة بمادة (نهى) الدالة على الزجر عن الفعل, أن مادة النهي بهذا المعنى تقابل ما يطلق عليه (جون أوستن) بالفعل الإنجازي الصريح والمباشر مقابل الفعل الإنجازي غير الصريح وغير المباشر والأفعال المباشرة هي تلك الأفعال ذات المعنى الواضح والمغزى البين والتي تكون في غنى عن التأويل الدلالي, في مقابل الفعل الانجازي غير المباشر وهي تلك الأفعال المفتقرة للوضوح المعنوي بل يكون باب التأويل الدلالي مفتوحاً لدى المتلقي [٥١].

إذن فالملفوظ (تنته) تمثل فعل إنجازي صريح ومباشر في طلب الكف.

ثم الفعل الكلامي المتمثل بالنداء (يا لوط), ثم اللام الواقعة في جواب القسم الملحوقة بالفعل المتصل بنون التوكيد الثقيلة (لتكونن) ثم شبه الجملة (من المخرجين) والمخرج اسم مفعول من (يخرج) فهو (مخرج) ولا يخفى ما في صيغة اسم المفعول من الدلالة على ثبوت الصفة في ذات المفعول.

هنا توالت المؤكدات من القسم وجوابه والشرط وأداته والفعل المنفي هنا ومفهومه وفعل الكون وتوكيده واسم المفعول ودلالته , توالت في نوبة حوارية جاءت جواباً على استفهام ورد في سياق سورة كرس سياقها لبيان تكذيب الأمم السالفة لأنبيائهم وظهور ما في بواطنهم من عتو؛ تسلية لقلب الرسول الكرم (ﷺ).

أما جواب هذا الفعل التمريري بصيغة التقرير الوارد في النوبة الحوارية من سورة العنكبوت فتمثل في قوله تعالى حكاية عن قوم لوط: قالوا : ﴿ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (العنكبوت: ٢٩).

يُظهر هذا الجواب منهم أن لوطاً (عليه السلام) كان ينذرهم من خلال دعوته بعذاب الله ويبدو ذلك واضحا في ثنايا قصته.

من ذلك ما ذكر في سورة القمر عند:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ﴾ (القمر : ٣٦) , فكان الجواب في هذه السورة موضوع البحث – سورة العنكبوت – جواب استهزاء وسخرية منهم للوط (عليه السلام)[٥٢].

ثم أن هذه السخرية والاستهزاء منهم يمثل اظهاراً لحقيقة ما في نفوسهم من وصمة الكفر وهذا الأخير يمثل جزءاً من غرض سورة العنكبوت وسياقها المختص.

٢) ومن الثنائيات التي يمكن للباحث أن يستقرءها في موضوع البحث ما جاء في الحوار الذي حكاه النص المبارك الذي يجري يوم القيامة بين الله جلت قدرته وبين الكفار.

إذ جاء في سورة القصص عند:

قوله تعالى : ﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ (القصص:٦٢) إلى قولـــــه تعـــالى: ﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ (القصص : ٦٦).

يدلُّ على أن الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه المجموعة من الآيات " أنه يسأل الكفار يوم القيامة عن ثلاثة أشياء (حدها) قوله : وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ [٥٣] .

إنَّ هذا الفعل التمريري الاستفهامي (أين شركائي)، وهو فعل توجيهي طلبي مثّل " ظاهرة استفهام عن المكان الذي يوجد فيه الشركاء، ولكنه مستعمل كناية عن انتفاء وجود الشركاء المزعومين يومئذ، فالاستفهام مستعمل في الانتفاء " [٥٤], هنا حصل انتقال من اللازم الى الملزوم اذ كنى عن انتفاء الشريك للخالق جلَّ وعلا بالسؤال عن مكانهم, وخرج اللفظ الدال بظاهره على الاستفهام الى دلالة أخرى اقتضاها السياق اللغوي للحوار وهو النفي, مع ملاحظة الواصلة الإحالية (الياء) في (شركائي), إنَّ

هذه الواصلة اضافت الشركاء الى المخاطِب جل وعلا، وهذه " الإضافة إلى نفسه حكاية لإضافتهم , ليوبخهم بها عن طريق الاستهزاء بهم" [٥٥].

إنَّ هذا الملفوظ الإنجازي التمريري المذكور في النوبة الابتدارية لهذا الحوار من سورة القصص, ذكر مرة أخرى في نفس السورة عند:

قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (القصص : ٧٤).

وكرر أخرى في سورة فصلت عند:

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ ﴾ (فصلت : ٤٧).

وأخرى في سورة الكهف لكن ليس بصيغة الاستفهام إنما بصيغة الفعل الإنجازي الأمري عند:

قوله تعالى : ﴿نَادُواْ شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ (الكهف :٥٢).

ثم كررت أخرى بصيغة الاستفهام في سورة النحل عند:

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰقُّونَ فِيهِمْ﴾ (النحل : ٢٧).

إنَّ الفعل التمريري الاستفهامي أو الأمري موضوع البحث ترتب عليه فعل تأثيري كانت قوته معتمدة على السياق اللغوي لهذه الحوارات الدائرة بين الله سبحانه وتعالى وبين الكفار في مشهد من مشاهد يوم القيامة.

فلما كانت النوبة الابتدارية ظاهرها استفهام باطنه نفي أو ظاهرها أمر بالنداء لكن هذا الامر "بمناداة شركائهم مستعمل في معناه مع إرادة لازمة في اظهار باطلهم بقرينة الزعم" [٥٦].

أفاد في كلتا الحالتين نفي الشريك للخالق على ما يزعمون بوجوده. وتنوع الفعل التأثيري لهذا الفعل التمريري الحاكي عنه الفعل الإنجازي في النوبة الحوارية اللاحقة للنوبة الابتدارية , وهذا التنوع راجع للسياق اللغوي للحوار.

فلما كان السياق والغرض من السورة هو الوعد الجميل للمؤمنين بأن الله سيمن عليهم بجعلهم الأئمة الوارثين ويمكّن لهم ما في الأرض, بعد أن كانوا هم المستضعفين وهم بمكة, مع ذكر قصة موسى وفرعون كمثال [٥٧] , جاءت النوبة الحوارية حاكية لجواب من تصدى لذلك وهم بعض المخاطبين بالاستفهام (أين شركائي) لعلّهم بأنهم الأحرياء بالإجابة، إذ يمثلون أئمة الشرك من أهل مكة منهم: أمية بن خلف وأبا جهل وسدنة الأصنام.

أبتدأ جوابهم بصيغة النداء (ربنا) والنداء لا يطلب لذاته فهو الغرض الثاني يطلبه المنادي ليحقق به غرضاً آخر أو أغراض عدة وهو – أي النداء – ممهد لسائر المقاصد والمعاني، إذ

لا يستقيم ولا يستغني به الكلام، بل لا بُدَّ من أن يكون مقترنًا بأمر أو نهي أو استفهام أو إخبار[٥٨] .

هنا وجه الكفار في جوابهم النداء الى الله بوصفه ربهم، إذ قالوا: ﴿ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ﴾ (القصص : ٦٣).

خرج النداء هنا من معناه الحقيقي وهو طلب الإقبال الى معنى آخر أفاد الاستعطاف، إذ نادوا الله جلَّ وعلا ووصفوه في ندائهم بوصف الربوبية اعترافًا بالعبودية له وتمهيدًا للتنصل من كونهم هم المخترعون للوثنية والشرك بالله [٥٩] .

إذن النداء هنا فعل إنجازي ناتج عن الفعل التأثيري الاستفهامي، قوته تكمن في استعطاف الجانب الإلهي , ليظهر وفق سياق هذه السورة ضعف هؤلاء وهوانهم في موقف ظهور الحقائق بعد ان كانوا كبراء قومهم وساداتهم , فتكون بهذا المنظار واقعة في سياق التسلية لقلب الرسول (ﷺ).

ومن الملاحظ أن هذه النوبة الحوارية الابتدارية محل البحث المبتدأة بالفعل التوجيهي الاستفهامي (أين شركائي) كررت في هذه السورة – سورة القصص – عند:

قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ (القصص : ٧٤).

كررت هنا دون ذكر النوبة الحوارية المتضمنة للجواب.

ولعلَّ هذا التكرار جاء لأن الآية سلكت هنا "طريقة اللف في تكرير التوبيخ باتخاذ الشركاء: إيذان بألا شيء, أجلب لغضب الله من الإشراك به , كما لا شيء أدخل في مرضاته من توحيده"[٦٠] والشرك ما عليه فراعنة قريش وأتباعهم, والتوحيد ما عليه رسول الله (ﷺ) والتابعين له.

أو لعلها كررت "لحاجة مضمون الآية التالية اليها " [٦١] وهي قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾(القصص : ٧٥).

وفي هذه الآية" إشارة إلى ظهور بطلان مزعمتهم لهم يوم القيامة"[٦٢] ولا يخفى ما في ذلك الظهور من تسلية للرسول (ﷺ).

أما هذا الفعل التمريري فكان جانبه التأثيري الحاكي عنه جواب المنادون في سورة فصلت ظاهرًا في قوله تعالى حكاية عن المشركين: ﴿قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ﴾ (فصلت : ٤٧).

إنَّ "صيغة الماضي في (أذناك) إنشاء فهو بمعنى الحال مثل : بعت وطلقت , أي نأذنك ونقر بأنه ما منا من شهيد "[٦٣]..

فمن الإنشاء ما تشترك ألفاظه بين الإخبار والإنشاء , وهو إنشاء يلحظ فيه قصدية المتكلم لفعل الإنشاء وإرادته فيكون قاصداً الإخبار بطريق الحكاية والانباء عن الفعل , ويكون قاصداً إنشاء الفعل بطريق إيقاعه.[٦٤]

ثم إن أصل أذناك من الأُذُنُ ؛ والأُذان يطلق على ما يسمع ويعبر به عن العلم؛ إذ يعد – السمع – مبدأ للكثير من العلم عند النوع الإنساني وأَذِنْتُه أو آذَنْتُه بمعنى واحد [٦٥]، فأذناك دال من حيث جانبه الصيغي على الماضي الدال على ثبوت علمه بقلوبهم وعقائدهم، إذ انهم لا يشهدون بتلك الشهادة الباطلة؛ لأنه سبحانه وتعالى إذا علم ذلك من نفوسهم فكأنهم هم من أعلموه قطعاً[٦٦].

ودال من جهة الإنشاء انهم اعلموه يومئذ بتلك الشهادة [٦٧], ومن هنا يمكن أن يُعدُّ هذا الفعل الإنجازي من جملة الأفعال الانشائية الإيقاعية التي تُعدُّ " إخبارات بالنظر إلى معانيها الذهنية , إنشاءات بالنظر إلى متعلقاتها الخارجية " [٦٨].

إذن فالملفوظ (أذناك) خبر يتضمن معنى الإنشاء. ولعل قوته تكمن في إظهار البراءة من ادعاء الشريك مع الله [٦٩]. إن السياق المقامي المحيط بهذا الحوار، إذ يلحظ شدة التعلق بينه – السياق المحيط بالحوار – مع ما وقع ذكره في أول السورة , فسياق الحوار فيه وعيد للقائلين بوجود الشريك لله , أما مبتدأ السورة وغرضها والسياق العام فيها هو الإشارة إلى أن شدة نفور القوم عن استماع القرآن ناتج عن أن الرسول (ﷺ) كان يدعوهم إلى ترك عبادة الأصنام والأوثان والبراءة منهما والرجوع إلى الله بالتوحيد والعبودية[٧٠], فلما كان السياق اللغوي متضمناً نهيًا عن الإشراك بالله جلَّ وعلا، جاء الجواب متسقًا؛ فما كان منهم هنا إلاّ البراءة من الشرك بالله.

أما ما جاء في سورة الكهف عند:

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ **(الكهف : ٥٢).**

جاء الملفوظ متمثلاً بالفعل الإنجازي الأمري (نادوا), " وأمره إياهم بمناداة شركائهم مستعمل في معناه مع ارادة لازمه وهو إظهار باطلهم بقرينة الزعم [٧١].

وهنا لم يظهر النوبة الحوارية الحاكية عن جوابهم، بل سكت النص المبارك عن ذكره, والسكوت ضرب من ضروب البلاغة عندما لا ينجع القول ولا تنفع إقامة الحجة [٧٢], فالسكوت هنا عن ذكر الجواب والاستعاضة عنه بالإخبار عما جرى؛ وكأنه حصل هنا التفات من الخطاب وانتظار الجواب إلى الغيبة؛ لأن الخطاب لما كان " خطاب لوم وتوبيخ وطال الكلام صار المقام مقام استملال للحديث مع المخاطب واستحقاراً لشأنه فكان من الحري للمتكلم البليغ الإعراض عن المخاطبة تارةً بعد أخرى بالالتفات بعد الالتفات للدلالة على أنه لا يرضى بخطابهم لرداءة سمعهم وخسة نفوسهم ولا يرضى بترك خطابهم اظهاراً لحق القضاء عليهم" [٧٣] , فعلى الباحثة أن تمعن النظر في الإعراض عن ذكر الجواب والسكوت عنه بلحاظ أن ما ذكر في هذه الآية يمثل التذكير الثالث الذي يظهر به جل وعلا بطلان الرابطة في ذلك اليوم – يوم القيامة – بين المشركين وبين من ادعوا أن لهم الشركة مع الله مع لحاظ ان هذا التذكير إنما يتصل بحسب الغرض مع الغرض العام للسورة – سورة الكهف – بتخصيص انذار للقائلين بوجود الولد لما في ذلك من عظيم الاجتراء على الله جلَّ وعلا لأن ذلك يعني نسبة الشريك له. إلى غير ذلك من لوازم هذا الافتراء ، سبق ذلك ذكر مطلق الانذار للمشركين [٧٤].

إذن لم يحصل هنا ذكر للفعل الإنجازي الحاكي عن الفعل التأثيري للأمر (في نادوا شركائي).

أما في سورة النحل فقد جاءت النوبة الحوارية الابتدائية المتضمنة للفعل التمريري الاستفهامي (أين شركائي) متبوعة بنوبة حوارية لا تتضمن جواب الاستفهام بل كانت حاكية قول الذين أوتوا العلم عن الكافرين، إذ قالوا: ﴿إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (النحل :٢٧) والخزي ذلة الموقف والسوء العذاب على ما يفيده السياق "[٧٥] ثم تأتي النوبة الحوارية الحاكية عن جواب المشركين [٧٦]، إذ قالوا بعد أن (ألقوا السلم) أي استسلموا خضوعاً وانقياداً [٧٧], " والإلقاء: مستعار الى إظهار المقترن بمذلة , شبه إلقاء السلاح على الأرض "[٧٨].

قالوا بعد ذلك : ﴿مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءٖ﴾ (النحل :٢٨).

إذ أنكروا صدور السوء منهم في الدنيا وعبروا عنه بالسوء اقراراً منهم بأنه كذلك , لا نفيًا لكونه سوءاً مع الاعتراف بصدوره عنهم [٧٩].

إنَّ إلقاء السلم مع نفي صدور السوء عنهم المفيدة لشعورهم بالخضوع والانقياد مع الاستدراك الصادر من الملائكة المبطل للنفي الصادر من المشركين كل ذلك أفاد أن الفعل التأثيري للفعل الاستفهامي (أين شركائي) قوته تكمن في إظهار الخزي والذل والهوان الذي سيصيب المشركين في ذلك اليوم[٨٠].

الخاتِمــة:

وصل البحث إلى أن كل فعل تمريري في الأفعال الإنجازية يقتضي وجود فعل تأثيري له، لذا يمكن هنا تصور ثنائيات متنوعة في الأفعال الإنجازية يمكن أن تتحقق بين الفعل التمريري ومقابله من الفعل التأثيري في الحوارات الحاصلة في النص القرآني المبارك.

فالفعل التمريري سواء أكان بصيغة الاستفهام التقريري أو الإنكاري أو بصيغة الخبر التوكيدي إلى غير ذلك يترتب عليه فعل تأثيري تختلف قوته بالنظر إلى السياق الذي ورد فيه ضمن الحوارات المتكررة الواردة في النص المبارك.

Conclusion :

The research came to the conclusion that every passing verb has an effective oner to it, so here it is possible to imagine various duties in accomplished verbs can be realized between the passing verb and the corresponding of the influential verb in the dialogues that take place in the Blessed Quranic text.

The passing verb, whether in the interrogative Report, or in news form An affirmation to the contrary entails an influential act whose power varies depending on the context in which it is mentioned within the repeated dialogues contained in the Blessed text.

هوامش البحث:

(١) ينظر: الفعل بالكلمات: ١٣٦ , العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي: جون سبرل: ترجمة: سعيد الغانمي ٢٠١-٢٠٢..
(٢) معجم أوكسفورد للتداولية: ٣٣٨.
(٣) المصدر نفسه : ٤٧٦.
(٤) الميزان في تفسير القرآن : ٣٤١/١٠.
(٥) ينظر: الكشاف: ١١٧/٢ , الميزان في تفسير القرآن : ٣٠٨/١٥.
(٦) ينظر: الكشاف : ١١٧/٢-١١٨ .
(٧) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٤٩٠/٢.
(٨) المصدر نفسه : ٤٩٠/٢ – ٤٩١.
(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٤٩١/٢.
(١٠) كتاب العين : ٩٦/٣.
(١١) لسان العرب : ٣٢٥/٦.
(١٢) معجم التعريفات : ١٣٨.
(١٣) المصدر نفسه : ١٣٩.
(١٤) ينظر: تفسير الطبري : ٤٦٢/٣ , الكشاف : ١١٦/٢ , الميزان في تفسير القرآن : ١٨٨/٨.
(١٥) ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٣٩٥/٣.
(١٦) تسلسل السور هنا بحسب الاسبقية في النزول ، ينظر في ذلك : البرهان في علوم القرآن: ١٣٥/١.
(١٧) الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق د. خلود العدوش: ٢٦.
(١٨) ينظر : الكشاف : ١١٨/٢ , تفسير الفخر الرازي : ١٧٨/١٤ , الميزان في تفسير القرآن : ١٨٨/٨.

(١٩) الميزان في تفسير القرآن : ١٨٨/٨.
(٢٠) ينظر : مجمع البيان : ٢١٨/٤.
(٢١) الميزان في تفسير القرآن : ١٨٨/٨.
(٢٢) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : ٢٤١- ٢٤٩.
(٢٣) ينظر : مفتاح العلوم : ٣١٢- ٤١٣.
(٢٤) ينظر : تفسير أبي سعود : ٣٦٨/٢.
(٢٥) المصدر نفسه : ٣٦٨/٢.
(٢٦) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٦/٨-٧.
(٢٧) ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٠/١٥.
(٢٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٤٨/١٥-٢٤٩.
(٢٩) تفسير أبي سعود : ٢٢٩/٣.
(٣٠) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ١٠٠/١٦-١٠١ , ١٥٦.
(٣١) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٠/١٦-١٠١.
(٣٢) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٣٤/٢٠ , ٢٤١.
(٣٣) العقل واللغة والمجتمع : ٢١٨.
(٣٤) ينظر : النص والخطاب والاتصال : د. محمد العبد : ٢٢٣.
(٣٥) الفعل واللغة والمجتمع :٢٠٣.
(٣٦) ينظر : الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : د. علي محمود حجي العراف : ٢٦٧-٢٦٨.
(٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٦٧- ٢٦٩.
(٣٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٦٨.
(٣٩) النص والخطاب والاتصال : ٢٢٢-٢٢٣.
(٤٠) المصدر نفسه: ٢٩٩
(٤١) ينظر: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ٢٦٩.
(٤٢) ينظر: الميزان في تفسير القران: ٨ / ٦.
(٤٣) ينظر : تفسير أبي سعود : ٣٦٨/٢.
(٤٤) ينظر : الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : ٢٦٩.
(٤٥) مفتاح العلوم : ٣١٨.
(٤٦) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١١٤٣/٤.
(٤٧) البرهان في علوم القرآن : ٥١٤/٢.
(٤٨) ينظر : المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (٢٨٥ هـ) : ٤٥ , والبرهان في علوم القرآن : ٥١٢/٢.
(٤٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١١٣/٢.
(٥٠) المفردات : ٥٠٩.
(٥١) ينظر : الأبعاد التداولية عند الاصوليون مدرسة النجف الحديثة انموذجً : فضاء ذياب غليم الحسناوي : ١٠٨-١١١.
(٥٢) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ١٢٧/١٦.
(٥٣) ينظر : تفسير الفخر الرازي : ٨/٢٥.
(٥٤) التحرير والتنوير : ١٥٦/٢٠.

(٥٥) الكشاف : ٥٤٩/٢.
(٥٦) التحرير والتنوير : ٣٤٥/١٥.
(٥٧) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٦/١٦.
(٥٨) ينظر : أصول تحليل الخطاب : ٦٨١/٢- ٦٨٢.
(٥٩) ينظر : التحرير والتنوير : ١٥٧/٢٠.
(٦٠) الكشاف : ٣٩٣/٣ , وينظر : التحرير والتنوير : ١٧٢/٢٠.
(٦١) الميزان في تفسير القرآن : ٧٢/١٦.
(٦٢) المصدر نفسه: ٧٢/١٦.
(٦٣) التحرير والتنوير : ٨/٢٥.
(٦٤) ينظر : الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية : د. خالد ميلاد : ٣٥٣- ٣٥٤ .
(٦٥) ينظر : المفردات : ٢٤.
(٦٦) ينظر : تفسير أبي السعود : ٥١/٥.
(٦٧) ينظر : تفسير الطبري : ٤٧٤/٦ – ٤٧٥ , وينظر : تفسير أبي سعود : ٥١/٥.
(٦٨) الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة : ٣٥٤ , وينظر : دائرة الأعمال اللغوية : ٢٣٥- ٢٣٦.
(٦٩) ينظر : مجمع البيان : ٢٣/٩.
(٧٠) ينظر : تفسير الفخر الرازي : ١٣٧/٢٧ , والميزان في تفسير القرآن : ٣٥٩/١٧.
(٧١) التحرير والتنوير : ٣٤٥/١٥.
(٧٢) ينظر : كتاب الصناعتين الكتابة والشعر : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري : تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم : ١٤.
(٧٣) ينظر :الميزان في تفسير القرآن : ٢٢٧/١.
(٧٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٣/١٣ , ٢٣٦ , ٣٢٧.
(٧٥) المصدر نفسه : ٢٣٢/١٢.
(٧٦) ينظر : تفسير أبي سعود : ٣٥٦/٣.
(٧٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٣/١٢.
(٧٨) التحرير والتنوير : ١٣٩/١٤.
(٧٩) ينظر :تفسير أبي سعود : ٣٥٥/٣-٣٥٦.
(٨٠) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٢٣٢/١٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- الأبعاد التداولية عند الأصوليين مدرسة النجف الحديثة انموذجاً : فضاء ذياب غليم الحسناوي - مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي - الطبعة الاولى - بيروت - ٢٠١٦م.

٢- اصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس " نحو النص " : محمد الشاوش - كلية الاداب جامعة منوية -تونس بالاشتراك مع المؤسسة العربية للتوزيع - تونس - الطبعة الاولى - ١٤٢١ه / ٢٠٠١ م

٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه : محي الدين الدرويش -اليمامة للطباعة والنشر و التوزيع -دمشق - بيروت - دار ابن كثير للطبعة والنشر - دار الارشاد للشؤون الجامعية -حمص -سوريا - (د .ط) -١٤٠٠ه /١٩٨٠م.

٤- الافعال الانجازية في العربية المعاصرة : د. علي محمود حجي العراف -مكتبة الاداب - القاهرة - جمهورية مصر العربية -الطبعة الاولى -١٤٣١ه / ٢٠١٠م.

٥- الإنشاء في العربية بين التركيب و الدلالة دراسة نحوية تداولية : د. خالد ميلاد - جامعة منوية - منوية - تونس - المؤسسة العربية للتوزيع - تونس - الطبعة الاولى - ١٤٢١ه / ٢٠٠١م.

٦- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع : الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد (تـ ٧٣٩ هـ) - وضع حواشيه : ابراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م .

٧- البرهان في علوم القرآن : الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي -تحقيق : وائل احمد عبد الرحمن -دار التوفيقية للتراث -القاهرة - جمهورية مصر العربية -(د . ط) - ٢٠١٢م.

٨- التحرير و التنوير : الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور -دار سحنون للنشر و التوزيع - تونس -الجمهورية التونسية - (د . ط) - ١٩٩٧م.

٩- تفسير ابي السعود او ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: لقاضي القضاة ابي السعود بن محمد العمادي الحنفي (٩٠٠ه - ٩٨٢ه) - تحقيق : عبد القادر احمد عطا -مكتبة الرياض الحديثة -الرياض -المملكة العربية السعودية - (د . ط) - (د . ت).

١٠- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل اي القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري - ٣١٠ه حققه : د . بشار عواد عروف وعصام فارس الحرستاني - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الاولى - ١٤١٥ه/ ١٩٩٥م.

١١- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب : للامام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (٥٤٤ه - ٦٠٤ه) -دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع -بيروت -لبنان -الطبعة الاولى -١٤٠١ه / ١٩٨١م.

١٢- الخطاب القرآني : دراسة في العلاقة بين النص و السياق : د . خلود العموش - جدارا للكتاب العالمي - عمان - الاردن - عالم الكتب الحديث - اربد - الاردن - الطبعة الاولى -١٤٢٩ه / ٢٠٠٨م.

١٣- دائرة الاعمال اللغوية مراجعات ومقترحات : د. شكري المبخوت -دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ٢٠١٠ م.
١٤- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي : جون سيرك - ترجمة : سعيد الفاني - منشوارات الاختلاف - الجزائر العاصمة - الجزائر - المركز الثقافي العربي - المغرب - الدار العربية للعلوم - بيروت -لبنان - الطبعة الاولى - ٢٠٠٦م / ١٤٢٧ه.
١٥- الفعل بالكلمات :جون لانغشو اوستن - تحقيق : جايمس اوبي اورمسن و مارينا سبيسا - ترجمة : طلال وهبة - هيئة البحرين للثقافة و الاثار - الطبعة الاولى - المنامة - ٢٠١٩م.
١٦- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر : ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (تـ ٣٩٥ ه) - تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٣٧١ ه / ١٩٥٢م.
١٧- كتاب العين : ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠ه - ١٧٥ه) -تحقيق : د. مهدي المخزون و د. ابراهيم السامرائي -(د . ط) - (د . ت) .
١٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل : للامام ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨ه) - وبهامشه الانتصاف للامام احمد بن المنير -تخريج احاديث الكشاف للامام الزيلعي -الكافِ الشافِ من تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر - علق على مشكله وشرح ابياته ومعضله : الشربيني شريرة - دار الحديث -القاهرة - (د . ط) - ١٤٣٣ه / ٢٠١٢م .
١٩- لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري -دار صادر -بيروت - (د . ط) - (د . ت) .
٢٠- مجمع البيان : الامام السيد ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ه) -الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت -لبنان -الطبعة الاولى - ١٤٣٠ه / ٢٠٠٩م.
٢١- معجم اوكسفورد للتداولية : يان هوانغ -ترجمة وتقديم : هشام ابراهيم عبد الله الخلفة -دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت -لبنان -الطبعة الاولى -٢٠٢٠م
٢٢- مفتاح العلوم : للامام سراج الملة و الدين ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي (٦٢٦ه) - ضبطه و كتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور -دار الكتب العلمية - بيروت -لبنان -الطبعة الثانية - ١٤٠٧ه / ١٩٨٧م.
٢٣- المفردات في غريب القرآن : ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (٥٠٢ه) -تحقيق : محمد خليل عيتاني -دار المعرفة -بيروت -لبنان - الطبعة السادسة - ١٤٣١ه / ٢٠١٠م .
٢٤- المقتضب : لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ه - ٢٨٥ه) - تحقيق : عبد الخالق عضيمة -لجنة احياء التراث الاسلامي -القاهرة - جمهورية مصر العربية - (د . ط) - ١٤١٥ ه / ١٩٩٤م.
٢٥- الميزان في تفسير القرآن: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي -مؤسسة الاعلمي للمطبوعات -بيروت -لبنان -الطبعة الاولى محققة - ١٩٩٧م.
٢٦- النص و الخطاب و الاتصال : د. محمد العبد -الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي - (د . ط) - ٢٠١٤م.

Sources and references:

- The Holy Quran

1- the deliberative dimensions of the Fundamentalists of the Najaf Modern School, a model : the space of Theyab ghulam Al - Hasnawi - civilization Center for the development of Islamic thought - first edition- Beirut 2016 A.D.

2- the origins of discourse analysis in the Arabic grammatical theory the foundation of "towards the text": Mohammed shawsh-Faculty of Arts, menouya University-Tunisia in partnership with the Arab Distribution Corporation - Tunisia - first edition -1421 A.H / 2001 A.D .

3- the expression of the Holy Quran and its statement: Muhyiddin Al-Darwish-Al-Yamama for printing, publishing and distribution-Damascus - Beirut - Ibn Kathir printing and publishing house - guidance house for university affairs-Homs-Syria - (d .I) - 1400 A.H / 1980 A.D .

4- accomplished deeds in contemporary Arabic: D. Ali Mahmoud Haji Al-Araf-library of literature-Cairo-Arab Republic of Egypt-first edition - 1431 A.H / 2010 A.D .

5- the starch in Arabic between structure and connotation a syntactic deliberative study : D. Khaled Milad-menaouia University-menaouia-Tunisia-Arab Distribution Corporation-Tunisia-first edition -1421 A.H / 2001 A.D .

6- elucidation in the sciences of rhetoric meanings, statement and Badiya : the Qazwini preacher Jalal al - Din Mohammed bin Abdul Rahman Bin Omar bin Ahmed bin Mohammed (t ٧٣٩ E) - setting his footnotes : Ibrahim Shams al - Din - scientific books House - Beirut - Lebanon-First Edition-1424 A.H / 2003 A.D .

7- Proof in the sciences of the Koran: Imam Badr al-Din Mohammed bin Abdullah Al-zarkshi-investigation: Wael Ahmed Abdel Rahman-tawfikiya Heritage House-Cairo-Arab Republic of Egypt- (D. I) - 2012 A.D.

8- liberation and enlightenment : Imam Sheikh Mohammed Al-Taher Ibn Ashour-sahnoun publishing and distribution house-Tunisia-Republic of Tunisia - (d . I) – 1997 A.D .

9- the interpretation of Abu Saud or the guidance of a sound mind to the advantages of the holy book: for the judge of judges Abu Saud bin Mohammed Al - Emadi Al - Hanafi (900 A.H -982 A.H)- Investigation

: Abdul Qader Ahmed Atta-Riyadh Modern Library - Riyadh-Saudi Arabia - (Dr. I) - (d . C).

10- Tafsir al-Tabari from his book JAMA ' Al-Bayan on the interpretation of any Qur'an : Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir Ibn Yazid Ibn Kathir al - Tabari-310 A.H achieved it: Dr. Bashar Awaad arouf and Issam Fares al-haristani-Al Resala Foundation-Beirut-first edition - 1415 A.H / 1995 A.D .

11- Tafsir al-Fakhr Al-Razi, famous for the great Tafsir and the keys of the unseen: Imam Muhammad Al-Razi Fakhr al - Din ibn al-Allama Dia al-Din Omar, famous for the Khatib of opinion (544 A.H / 604 A.H)-Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution-Beirut-Lebanon-First Edition-1401 A.H / 1981 A.D

12- Quranic discourse: a study in the relationship between text and context : D. Khuloud Al-amoush-a wall for the World Book-Amman-Jordan - the modern world of books - Irbid - Jordan-first edition -1429 A.H / 2008 A.D.

13- Language business department reviews and suggestions: Dr. Shukri Al-Mabkhout-United New Writers House-Beirut-Lebanon - First Edition-2010 A.D.

14- Mind, language and society philosophy in the real world: John Cirk-translation: said Al-Fani-difference publications-Algiers - Algeria-Arab Cultural Center-Morocco - Arab House of Sciences-Beirut - Lebanon - First Edition-2006 A.D / 1427 A.H .

15- deed with words: John Langshaw Austin-investigation : James mobi ormsen and Marina Spesa - translation: Talal Wahba - Bahrain Authority for Culture and antiquities - first edition - Manama - 2019 A.D.

16- Writers of the two industries writing and poetry: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl al-Askari (T. 395 A.H) - investigation : Ali Mohammed Al - Bejawi and Mohammed Abu al - Fadl Ibrahim - Dar al-Hayya Arabic books-first edition-1371 A.H/ 1952 A.D.

17- The eye Book: Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (100 A.H- 175 A.H) - investigation: Dr. Mahdi almakhzun and Dr. Ibrahim al-Samarrai

18- The scout about the facts of downloading and the eyes of interpretation in the faces of interpretation : Imam Abu Al - Qasim Mahmoud bin Omar al-zamakhshri al-Khwarizmi (538 A.H)- and with the margin of redress to Imam Ahmed bin al - Munir-graduation of the hadiths of the Scout Imam Al - zilai-enough healing from the graduation of the hadiths

of the scout of Hafiz Ibn Hajar-commented on the problem and explained his verses and dilemma : Sherbini is shirira -Dar al-Hadith-Cairo - (D. I) - 1433 A.H / 2012 A.D .

19- Tongue the arab: Abu al-Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram son of the African-Egyptian perspective-Dar sader -Beirut (d . I) - (d. v) .

20- Al-Bayan complex: Imam Mr. Abu Ali al-Fadl bin Hassan al-tabarsi (548 A.H) - al-amira printing, publishing and distribution - Beirut-Lebanon-First Edition 1430 A.H /2009 A.D.

21- The Oxford Dictionary of deliberative : Yan Huang-translation and presentation: Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalaf-the new United Book House-Beirut-Lebanon-First Edition-2020 A.H.

22- The key to Sciences: Imam Siraj Al-Mullah Din Abu ya'qub Yousef ibn Abu Bakr Muhammad ibn Ali al-Sakaki (626 A.H) - set it and wrote margins and commented on it : Naim Zarzour-Scientific books House - Beirut - Lebanon-second edition -1407 A.H /1987 A.D.

23- Vocabulary in the strange Quran: Abu Al-Qasim al-Hussein ibn Muhammad known as Ragheb Isfahani (502 A.H) - investigation: Mohammed Khalil Itani-Dar Al-marefa-Beirut-Lebanon-sixth edition - 1431 A.H /2010 A.D.

24- almuqtadab : Labi Al-Abbas Mohammed bin Yazid Al-morbid (210 A.H -285 A.D) - Investigation : Abdel Khalek eadima-Committee for the revival of Islamic heritage-Cairo - Arab Republic of Egypt - (Dr . I) - 1415 A.H / 1994 A.D.

25- The balance in the interpretation of the Quran: by Mr. Mohammed Hussein Tabatabai-al-Alami publications Foundation-Beirut-Lebanon - the first edition is achieved-1977 A.D.

26- Text, The speech and Communication: Dr. Mohammed al-Abed-the Modern Academy of the University Book - (Dr. I) - 2014 A.D .